العرب
الإثنين 2020/06/01
السنة 43 العدد 11718

مؤسس مايكروسوفت هدف لنظرية المؤامرة

بيل غيتس زرع رقائق في أجساد البشر لإفراغ الأرض من سكانها

انخراطه في العمل الخيري، على مدى عشرين عاما مركزا جهوده على حملات التلقيح ومكافحة الأوبئة وتخصيصه جزءا كبيرا من ثروته لهذا الغرض، لم يحمه من حملات تضليل تشن عليه عبر الإنترنت، وصلت إلى حد الادعاء أن بيل غيتس يخطط للقضاء على 15 في المئة من سكان العالم.

الملياردير الشهير ضحية أعماله الخيرية

باريس – يكثر عبر الإنترنت كلام كاذب يتم تشاركه ملايين المرات حول بيل غيتس مؤسس مجموعة "مايكروسوفت"، من قبيل أنه "اخترع كوفيد – 19" و"يريد إفراغ الأرض من سكانها" و"زرع شرائح إلكترونية في البشر".

أصبح الملياردير الأميركي الشهير الهدف المفضل لأصحاب نظريات المؤامرة الذين يستفيدون من منشوراتهم بزيادة عدد المشاهدات مع تفشي الوباء.

وشرح روري سميث، مدير البحوث في "فيرست درافت"، وهي شبكة من وسائل إعلام تقوم بمشاريع لمكافحة التضليل عبر الإنترنت، أن غيتس الذي أصبح فاعل خير استحال "دمية فودو يزرع فيها المتآمرون من جميع المشارب"، مثل الإبر، "نظرياتهم المختلفة".

> يمكن العثور على الادعاءات المضللة بكل اللغات على فيسبوك وإنستغرام وتويتر وواتساب

ووصفت ويتني فيليبس، من الجامعة الأميركية في سيراكيوز، الملياردير الأميركي، الذي انخرط منذ 20 عاما عبر مؤسسة غيتس في حملات التلقيح ومكافحة الأوبئة، بأنه يستخدم "كفزّاعة".

فقد حصد مقطع فيديو بالإنجليزية يتهمه، من بين أمور أخرى، بالرغبة في "القضاء على 15 في المئة من سكان العالم" عن طريق اللقاحات وزرع رقائق إلكترونية في أجساد البشر، ما يقرب من مليوني مشاهدة على يوتيوب في أقل من شهرين.

وزادت الادعاءات بشكل صاروخي بين يناير وأبريل، بحسب روري سميث، إلى درجة بات فيها الفيديو التضليلي باللغة الإنجليزية الموجه ضد بيل غيتس الآن أكثر المنشورات المرتبطة بكوفيد – 19 الذي أودى بحياة أكثر من 300 ألف شخص حول العالم، شيوعا، وفقا لصحيفة "نيويورك تايمز".

عملات افتراضية

ويمكن العثور على الادعاءات المضللة في أرجاء العالم وبكل اللغات على فيسبوك وإنستغرام وتويتر وواتساب و4 تشان وريديت... وقد تحققت وكالة فرانس برس التي نقلت الخبر من أكثر من 12 منشورا، حققت نسب مشاهدة عالية بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبولندية والتشيكية.

ومن خلال الاقتباسات المحرّفة وتركيب الصور والاختصارات المضللة، تتهمه هذه المنشورات برغبته في إعطاء لقاح مسموم للأفارقة، من خلال شل مئات الآلاف من الأطفال والسيطرة على منظمة الصحة العالمية، واستخدام أدمغتنا لإنشاء عملات افتراضية.

وإذا كان جزء كبير منها متداولا قبل تفشي فايروس كورونا المستجد، فإن الادعاءات التي تستهدف بيل غيتس تشترك في نقطة واحدة، هي اتهامه بالرغبة في الاستفادة من الوباء مثل شخصية "المستفيد من الحرب"، في السيطرة على العالم أو زيادة ثروته من خلال بيع اللقاحات.

وقال سميث "هذه النظريات (...) يمكن أن تقلل من ثقة الناس في المنظمات الصحية وتخفض معدلات التلقيح، وهو أمر مثير للقلق".

وأوضحت الباحثة كينغا بولينتشوك أليتوس، على مدونة لجامعة هلسنكي، "يجب على أي نظرية مؤامرة أن تكشف مطلقها"، مضيفة "لأنه انتقد إدارة ترامب ولأنه قطب تكنولوجيا تحول إلى فاعل خير وهو مروج كبير وممول لحملات التلقيح والمؤسس المشارك لشركة مايكروسوفت، فهو كبش فداء مثالي للأزمة".

براءة اختراع

وقال سيلفان ديلوفي، الباحث في علم النفس الاجتماعي في جامعة رين، "لم يصبح نجم نظريات المؤامرة فقد كان كذلك منذ فترة طويلة".

فقد اتهم بيل غيتس في السابق بالوقوف وراء وباء "زيكا"، كما قال هذا الاختصاصي في نظريات المؤامرة، لكن بفضل الأزمة الصحية الحالية غير المسبوقة، يحطم بيل غيتس المستويات القياسية.

وتابع روري سميث "هذا ليس مفاجئا، نظرا إلى أنه مرتبط بقضايا الصحة العامة بطرق مختلفة مع المشاريع التي أطلقها حول العالم".

ومن بين النظريات أن بيل غيتس هو من صنع الفايروس، و"الدليل" لديه "براءة اختراع" و"تنبأ بالوباء" خلال مؤتمر في عام 2015.

في الحقيقة، قدم معهد بحثي تلقى تمويلا من مؤسسة غيتس براءة اختراع لفايروس كورونا حيواني المنشأ.

وبوصفه جزءا من المجتمع العلمي، كان بيل غيتس قد عبر عن قلقه من احتمال تفشي جائحة ما.

انقسامات سياسية

وهذه الادعاءات الكاذبة تشاركتها أيضا شخصيات معروفة، مثل الممثلة الفرنسية، جولييت بينوش، في تجاوز للانقسامات السياسية.

وقد أثار بيل غيتس المنتقد لدونالد ترامب غضب لورا إنغراهام، مقدمة البرامج التلفزيونية المحافظة، التي اتهمته برغبته في "تعقب" الأشخاص من خلال اللقاحات.

وإثباتا لشعبية هذه النظريات، يمكن إيجادها على الجانب الآخر من رقعة الشطرنج السياسية مع روبرت كينيدي جونيور، ابن شقيق الرئيس الديمقراطي السابق المناهض لترامب وللقاحات.

وإن أردنا التبسيط، فإن ثروته وكونه من عمالقة التكنولوجيا يجعلانه شخصا "مشتبها" لدى اليسار المتشدد، في حين أن شخصيته الدولية المؤثرة تجعله تجسيدا لـ"نزعة عالمية" يكرهها اليمين المتشدد، كما شرح سيلفان ديلوفي.

وتابع أنه مع ذلك، فإن فضح الادعاءات الكاذبة لا يعني "أن كل الأشخاص جيدون"، مشيرا إلى أنه قد تكون هناك تساؤلات حول استخدام البيانات الشخصية من قبل مجموعات التكنولوجيا أو الحكومات على سبيل المثال.

كذلك تعرضت مؤسسة بيل غيتس لانتقادات بسبب نقص الشفافية في إدارتها أو اختيارها للتمويل في مجلة "ذي لانسيت" العلمية.

التكنولوجيا تحيي الزمن الجميل وتغير حياة المسنين

لندن – قبل بدء تدابير العزل في بريطانيا لمكافحة وباء كوفيد – 19، لم تكن باميلا كوكس قد أجرت أي عملية مصرفية أو مشتريات عبر الإنترنت... لكن هذه المتقاعدة البالغة من العمر 73 عاما باتت على غرار الكثير من أترابها جزءا من جيل جديد من مستكشفي الإنترنت لمكافحة الملل في فترة الحجر.

الأسبوع الماضي في الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لانتصار الحلفاء في أوروبا على ألمانيا النازية، شهد الحي الذي تقطنه كوكس في بركنهيد في شمال إنجلترا حفلة صغيرة شاركت فيها مجموعة أشخاص كل أمام باب منزله عبر تطبيق واتساب.

وتقول هذه السكرتيرة السابقة ردا على أسئلة عبر الهاتف "تخيلوا لو حصل هذا الحجر قبل سنوات، لكان الوضع كارثيا، غير أن التكنولوجيا اليوم مذهلة". وتوضح "لقد تعلمنا الكثير في الأسابيع الأخيرة"، متحدثة عن تمضيتها جل وقتها في اتصالات الفيديو مع أحفادها الثلاثة إضافة إلى متابعة القداسات عبر الإنترنت، ودفع الفواتير وابتياع الحاجيات إلكترونيا، بفضل صفحة تابعة لبقال مجاور على فيسبوك.

وتعزو كوكس الفضل في هذه الخبرة الجديدة التي اكتسبتها إلى شركة "وي آر ديجيتال" الاستشارية التي تعمل لحساب مصرف "لويدز" لمساعدة الزبائن الأكبر سنا على التكيف مع خدمات المصارف الإلكترونية.

وتعمل الشركة أيضا مع الحكومة لمساعدة الأشخاص ذوي الدخل المحدود في الحصول على مخصصاتهم.

ويشير المدير العام للشركة، ماثيو آدم، إلى أن "الإقصاء الرقمي (أصبح) مشكلة صارخة أكثر من أي وقت مضى".

ويقول "(صرنا) نشهد طلبا على خدماتنا أكثر من أي وقت مضى، من الشركات إلى السلطات المحلية، كما يسجل اهتمام بالأشخاص الأكثر ضعفا من الحكومة ووزارة الخزانة".

وتَعد شركات مثل "وي آر ديجيتال" بإدخال العالم الرقمي إلى يوميات المسنين الذين قاوموا طويلا موجة الهواتف الذكية والتطبيقات والخدمات الإلكترونية.

ويلفت ماثيو آدم إلى أن هذا الأمر يقوم أساسا على استقطاب هذه الفئة السكانية من خلال تقديم ما يهمها. حيث ساهم الحجر المنزلي في تسريع استخدام وسائل الاتصال الرقمي خصوصا بعدما علّم الشباب كبار العائلة طريقة استخدام تطبيقات مثل زوم وسكايب للبقاء على اتصال رغم التباعد.

وقد شجعت إيزابيل رينولدز، وهي مخرجة في لندن، جدها على استخدام جهاز الكمبيوتر في لعبة السكرابل بمختلف أشكالها أو قراءة الرسائل الإلكترونية.

وتعطي الحكومات والشركات أهمية كبرى لمواقعها الإلكترونية بهدف ترشيد الخدمات وتوفير اليد العاملة والرواتب.

ويلفت آدم إلى أن "الخبثاء سيذهبون إلى القول بلا شك إن المصارف وغيرها من الشركات ستستغل الظرف لتسريع إغلاق فروعها" المحلية، لكن "هذا هو الاتجاه الذي كان يسلكه العالم قبل الوباء".

وتقول كوكس "قبلا لم نكن نرى حقا جيراننا، أما الآن فبتنا أصدقاء مقربين، الوضع مريع، لكن مع ذلك عدنا إلى الزمن الجميل".

أساور اللياقة والساعات الذكية.. وجها لوجه

برلين – أساور اللياقة البدنية تعد من الأجهزة الإلكترونية البسيطة، التي تقوم باحتساب عدد الخطوات وتقيس معدل نبضات القلب والوقت والمسافات والارتفاعات بمساعدة النظام العالمي لتحديد المواقع والبارومتر، وغالبا ما تتوافر مثل هذه الوظائف في الساعات الرياضية GPS والساعات الذكية، التي تقوم بتتبع النشاط الحركي الشخصي والأداء الرياضي لأغراض اللياقة البدنية أو تعزيز الجوانب الصحية، ولذلك غالبا ما يطلق عليها اسم أجهزة تتبع اللياقة البدنية.

ويمكن توصيل أجهزة تتبع اللياقة البدنية بالهاتف الذكي أو الحاسوب، أو قد يكون ذلك ضروريا في بعض الأحيان، وعندئذ يتم نقل البيانات، التي يتم جمعها، وتخزينها وتحليلها، وغالبا ما يتم إجراء هذه التحليلات على تطبيق الهاتف الذكي مباشرة، ولكن قد يتطلب الأمر في بعض الأحيان إطلاع الشركات على هذه البيانات، التي يتم نقلها إلى خوادم الشركات المنتجة من الأجهزة الجوالة.

وأوضح عالم الرياضة توماس كامينادي قائلا "يجب أن توفر أساور اللياقة البدنية بعض الوظائف الأساسية، مثل عداد الخطوات وساعة الإيقاف ومراقبة معدل نبضات القلب".

ويعمل عداد الخطوات في أساور اللياقة البدنية البسيطة دون النظام العالمي لتحديد المواقع GPS، وذلك اعتمادا على مستشعر الحركة أو مستشعر التسارع، ولذلك فإن تكلفة مثل هذه الأجهزة تكون منخفضة للغاية، كما تتوافر موديلات رخيصة من أساور اللياقة البدنية تتضمن عداد الخطوات وقياس معدل نبضات القلب، ويمكن استعمال هذه الأجهزة دون حساب مستخدم أو هاتف ذكي مقترن.

وأضاف توماس كامينادي قائلا "تعتبر وظيفة الملاحة من الوظائف المهمة للأشخاص، الذين يتنقلون من مكان لآخر باستمرار، ولذلك فقد تم تطوير الساعات الرياضية المزودة بنظام GPS". وتساعد الخارطة المستخدمة على التوجه أثناء الجري مثلا، خاصة إذا قام المستخدم بتحميل مسار الجري قبل ممارسة الرياضة، فإن الساعة تقوم بإصدار صوت رنين عندما يتعين على المستخدم الانعطاف في مسار الجري.

الساعات الذكية أصبحت جزءا من الحياة العصرية

ويتعيّن على المستخدم قبل شراء هذه الأجهزة معرفة ما يرغب في تحقيقه بواسطة أساور اللياقة البدنية أو الساعة الرياضية، وما نوعية الوظائف الضرورية بالنسبة له، وفي أغلب الأحيان تعتبر أساور اللياقة البدنية من أفضل الاقتراحات.

وتوفر الساعات الرياضية والساعات الذكية وظائف أكثر من أساور اللياقة البدنية في أغلب الأحيان؛ حيث إنها تقوم بإدارة خطط التدريب، علاوة على أنها تتعرف على تمارين الأجهزة أو تستخدم الاهتزازات لتذكير المرء بجلسة التمارين التالية.

العمل عن بعد ثورة سرّع فيها وباء كورونا

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

بعد عام أو عامين من اليوم، يصبح كورونا جزءا من الماضي، ومجرد ذكرى أليمة، إلا أن آثاره لن تزول بسهولة. في الواقع قد تبقى الندوب للأبد. العلاقات الدولية ستكتسب شكلا آخر، وكذلك العلاقات الاقتصادية.

اليوم نسمع تغيرا في نغمة خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فهو بعد أن كرر في أكثر من مناسبة أن مصلحة الولايات المتحدة تأتي أولا، يصرح، فجأة، أنه مستعد للتعاون مع أية جهة لوصول إلى لقاح لفيروس كوفيد – 19.

أميركا لم تعد أولا؛ والعالم اكتشف بفعل الوباء أنه، رغم الخلافات، كينونة واحدة، وأن الخلافات التجارية والقيود على حرية تنقل الأفراد، كلها أمور ثانوية. هناك نسيج عنكبوت قوي يربط بين الدول، منها، وليس كلها، التهديدات الإرهابية، والأمن الغذاء، وحماية البيئة والطاقة.

انتشار فيروس كورونا، الذي انطلق من مدينة ووهان في الصين، ووصل خلال أيام قليلة إلى الولايات المتحدة، أكبر برهان على أن العالم، الذي كان في الماضي متسعا، قد ضاق بفعل التكنولوجيا.

قبل أن يرحل الوباء، سواء بفعل اكتساب البشر لمناعة القطيع، أو بفعل علاج أو لقاح مكتشف، ستكتب مئات الرسائل العلمية، وتنشر عشرات الكتب المتخصصة التي ستتصدى لتحليل النتائج المترتبة عليه.

في هذه الصفحة مقال يتحدث عن التكنولوجيا وكيف غيرت حياة المسنين، لقد ساهم الحجر المنزلي بتسريع استخدام وسائل الاتصال، من قبل المسنين الذين عانوا في الماضي من رهاب التكنولوجيا، واليوم كسروا حاجز الخوف، بعد أن علمهم الشباب كيف يستخدمونها، وأصبحت الانترنت وموقع التواصل والتسوق جزءا من حياتهم اليومية، والأهم أنهم بدؤوا يستمتعون اللعبة.

يقول، ماثيو آدم، المدير العام لشركة «وي آر ديجيتال» الاستشارية التي تعمل لحساب مصرف «لويدز» لمساعدة الزبائن المسنين على التكيف مع خدمات المصارف الإلكترونية، إن الإقصاء الرقمي الذي كان حتى وقت قريب مشكلة صارخة، لم يعد كذلك بفعل الحاجة.

> فايروس كورونا برهان على أن العالم الذي كان متسعا قد ضاق بفعل التكنولوجيا

ويلفت آدم إلى أن الخبثاء سيذهبون إلى القول إن المصارف وغيرها من الشركات ستستغل الظرف لتسريع إغلاق فروعها المحلية.

بالطبع هذا هو الاتجاه الذي كان يسلكه العالم قبل الوباء، منذ بضع سنوات في كثير من الدول، وطال المؤسسات الخاصة والعامة، إلا أن الجائحة سرعت وتيرته وقد تؤدي إلى تعميمه.

تقييم التجربة يحتاج إلى مسافة زمنية أطول، يتم خلالها تجميع ما يكفي من المعطيات، التي يجري على ضوئها إنجاز التقييم بمنهجية علمية.

في جميع الأحوال، فإن الخلاصة الأولى التي يمكن تسجيلها هي أن نظام العمل عن بعد أصبح يفرض نفسه بوصفه ضرورة من الضروريات الملحة، التي من الواجب تبنيها قصد مواكبة الثورة التكنولوجية. ولن نكون مغالين إن قلنا أن كل من يتخلف أو يترد باللحاق بهذا التبدل سيدفع ثمنا حضاريا غاليا.

رغم ذلك لا بد في المقابل من التساؤل عن الثمن الذي سيدفعه المجتمع بتبنيه خيار العمل عن بعد، ومدى تأثير ذلك على العلاقات الأسرية، وعلى الصحة النفسية والعقلية لأفراد.